

في اليوم العالمي لحرية الصحافة..

مدى: الاعتداءات تتصاعد لإسكات الصحافة في فلسطين

رام الله - (2019-5-2) بعد 26 عاما على اقرار الامم المتحدة اليوم العالمي لحرية الصحافة في الثالث من ايار، فان الحريات الاعلامية ما تزال هدفا لاعتداءات متزايدة في انحاء العالم لعل احد أبرز وأخطر ما استجد عليها خلال السنوات الماضية، اطلاق العديد من الزعماء الشعبويين الذين وصلوا الحكم في بلدانهم على محاربة الصحافة الحرة بأشكال مختلفة، مما أدى الى تصاعد الانتهاكات ضد الصحفيين وارتفاع نسبة الرقابة الذاتية.

وفي فلسطين فان الاعتداءات على الحريات الاعلامية لم تتوقف عن الاتساع، وما يزال الصحفيون/ات والمؤسسات الاعلامية هدفا لسلسلة من الاعتداءات الجسيمة بغية اسكانهم حيث رصد المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية "مدى" العام الماضي 2018 ما مجموعه 584 انتهاكا ضد الحريات الاعلامية في الضفة وقطاع، بما فيها القدس المحتلة (ارتكب الاحتلال الاسرائيلي 455 منها في حين ارتكبت جهات فلسطينية 129 انتهاكا).

وعند مقارنة عدد الاعتداءات المسجلة ضد الحريات الاعلامية في فلسطين خلال العام 2018 مع المعدل السنوي لوقوعها خلال العقد الاخير، فإننا نلاحظ ان العام 2018 شهد زيادة بلغت نسبتها 60% عن المعدل العام. ولم يتوقف مسار الاعتداءات عن الصعود خلال الشهور الاربعه الاولى من العام الجاري 2019، حيث رصد مركز "مدى" ووثق ما مجموعه 215 اعتداء ارتكبتها الاحتلال الاسرائيلي وجهات فلسطينية مختلفة، اي بمعدل بلغ حوالي 54 اعتداء كل شهر.

وتؤشر هذه الارقام التي تتعلق بالنسبة الاكبر منها باعتداءات جسيمة وخطيرة على حياة الصحفيين/ات على الظروف التي يعمل في ظلها الصحفيون/ات ووسائل الاعلام في فلسطين، وحجم التحديات التي يواجهونها لتأدية رسالتهم.

وعلى الصعيد الفلسطيني الداخلي، فان الحكومة الفلسطينية الجديدة برئاسة الدكتور محمد اشتية، أعلنت منذ تشكيلها انها "ستحرس" الحريات الصحافية وستبذل كل جهد ممكن لجعل بيئة العمل الاعلامي اكثر انفتاحا وحرية، وتعهدت بأن لا يعتقل أي صحفي ارتباطا بحرية الرأي، كما جاء على لسان المتحدث باسم الحكومة الاستاذ ابراهيم ملحم في اكثر من مناسبة حيث قال في لقاء نظم مؤخرا في مقر منظمة التحرير حول مؤشر حرية الصحافة الذي اعده مركز مدى "الحكومة ستلتزم بإشاعة اجواء الحرية بين الصحفيين، ومساعدة الصحفيين في الحصول على المعلومة والحفاظ على سرية مصادرهم".

ان المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاعلامية "مدى" واذا يثمن عاليا ما اعلنته الحكومة الفلسطينية من حرص على احترام وحماية الحريات الاعلامية وسعيها لتكريس ذلك كممارسة عامة، فانه يدعو الحكومة الفلسطينية للعمل على اقرار قانون الحق في الحصول على المعلومات، وتشكيل مجلس أعلى للإعلام، وهما أمران طال انتظارهما ويعتبران من الركائز والبنى الالهة لتطوير أداء الصحافة وتكريس حريتها، فضلا عما يشكله قانون الحق في الحصول على المعلومات كأساس لتمكين عموم المواطنين من المشاركة في الشأن العام.

كما ويجدد "مدى" التأكيد على مواصلة جهوده جنبا الى جنب مع كل الشركاء والمؤسسات والجهات الحقوقية التي تعنى بحرية الصحافة في فلسطين والعالم من اجل حماية الحريات الاعلامية، ووقف افلات مرتكبي الاعتداءات ضد الصحفيين من العقاب وتقديمهم للعدالة، يجدد دعوته للمؤسسات الدولية للعمل سويا لانشاء المحكمة الصورية الدولية.

كما يؤكد على اهمية الحملة التي اطلقتها الخارجية البريطانية لحماية الحريات الصحفية، واهمية المؤتمر الذي ستعقده بالشراكة مع الحكومة الكندية في تموز القادم، وضرورة تمخض اعماله عن قرارات تصون الحريات الاعلامية وتعززها.

المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الاقتصادية (مدي) بالتعاون مع مكتب اليونسكو في رام الله

نعم لحرية التعبير



٣ أيار اليوم العالمي لحرية الصحافة